

## 25 - تيسير التفسير « سورة النبأ 2 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال كانت سرايا للطاغين مآبا - [00:00:00](#)

لابسين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا انهم كانوا لا يرجون حسابا. وكذبوا بآياتنا يا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:01:06](#)

والصلاة والسلام اللاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا وان يزيدنا واياكم فيه علما وعملا - [00:02:04](#)

ايها الاخوة والاخوات نتذكر بداية السورة العطرة بداية السورة الكريمة البداية التي بدأت بالاستفهام عما يتساءلون عن النبأ العظيم وتقدم الكلام عن ذلك. الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون. الم نجعل الارض مهادا؟ والجبال اوتادا - [00:02:25](#)

فذكر الله عز وجل اشار الى اختلافهم في امر صدق في امر صدق النبوة. والقرآن الذي انزل من عند الله او اختلاف في امر البعث والقيامة وتكذيبهم به ثم قال الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا؟ فذكر جملة من آيات الله تبارك وتعالى التي يرونها - [00:02:49](#)

يعيشونها ويشاهدونها. والله تبارك وتعالى يشير الى هذه الايات ثم قال بعد ذلك كله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهذه الجملة بيت القصيد ان صح الكلام فانما تقدم بشارة الى آيات الله تبارك وتعالى - [00:03:14](#)

يوقن الموقن فان اوقن فان ايقن وعلم وامن فالحمد لله والا فانه كما قال الله عز وجل كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون متى احد الا وجه احد الا وجه في الجواب عن هذا متى؟ يوم القيامة - [00:03:40](#)

ان يوم الفصل كان ميقاتا. يوم الفصل يوم يفصل فيه بين العباد بين الخلائق يوم يقضى فيه ويفصل فيه ويحكم فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين هو يوم الفصل يوم القضاء - [00:03:59](#)

يوم الحساب والجزاء ان يوم الفصل كان ميقاتا موعدا مؤقتا محدا لا يتقدم ولا يتأخر ولا يعلمه الا الله عز وجل ان يوم الفصل كان ميقاتا. وكان ميعادا يجتمع فيه الخلائق كلهم. وسيعرفون حينها الحقائق - [00:04:21](#)

وتبغى تنكشف الحقائق ويظهر كل شيء حين حين يقفون بين يدي الله عز وجل في يوم القيامة. ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا ذكر الله عز وجل النفخة في الصور في غير موضع من كتابه - [00:04:48](#)

قال الله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. النفخة الاولى يصعق الخلائق - [00:05:12](#)

ولا يبقى احد على وجه الارض حيا ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ في اخرى فاذا هم قيام ينظرون. هذه النفخة الثانية هي التي - [00:05:31](#)

قال هنا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا. ينفخ في الصور اي فتقومون من قبوركم يبعثون وتحيون وتقومون من قبوركم تخرجون من الاجداث سراعا فتأتون افواجا والمراد بالنفخ هنا وهنا النفخة الثانية التي التي ذكر الله عز وجل ثم نفخ في اخرى فاذا هم قيام - [00:05:47](#)

ينظرون قال يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا. يأتون لا محيد ولا مناص. كلهم سيقفون بين يدي الله عز الخلائق كلهم فتأتون

افواجا فوجا فوجا جماعات جماعات كما قال الله عز وجل - [00:06:16](#)

يعني بعد ذلك الى النار او الى الجنة ايضا زمرا زمرا قال الله عز وجل اليوم ندعو كل اناس بامامهم. يوم ندعو كل اناس بامامهم.

وقيل في اصناف الافواج غير هذا - [00:06:39](#)

يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا. السماء يوم القيامة كما تقدمت الاشارة في بعض المواضع مما تقدم

معنا يوم القيامة يحصل تبدل كوني هائل ومن ذلك السماء اذا السماء انشقت. اذا السماء انفطرت - [00:06:56](#)

فهذه السماوات العظيمة نعم والسماء ذات الحبك. السماء القوية العظيمة في ذلك اليوم تتشقق وتنفطر وايضا فتكون ابوابا ينزل منها

الملائكة ينزل منها الملائكة كما ذكر غير واحد من المفسدين. وفتحت السماء فكانت ابوابا. ما قال فيها ابواب. فكانت ابوابها قال

بعضهم لكثرة - [00:07:20](#)

ما فيها من الابواب حتى كأن السماء كلها صارت ابوابا. ثم هنا ملحظ يقول وفتحت السماء فكانت ابواب وسيرت الجبال هذه هذه

الصيغة كأن ذلك قد وقع فائدة هذا ان هذا يقين - [00:07:46](#)

وحق لا شك فيه حتى انه يعني حتى عبر عنه بالماضي فتحت سيرت وهذا اشارة الى اليقين بان ذلك سوف يقع وفتحت السماء

فكانت ابوابا وسيرت الجبال. فكانت وسيرت الجبال - [00:08:12](#)

فكانت سرايا. الجبال هذه الجبال الشاهقة الصم. الصلاب العظيمة مسير في ذلك اليوم بل تمر بمراحل يمر بمراحل فمنها ان الجبال

تدك هي والارض. قال الله عز وجل وحملت الارض - [00:08:36](#)

والجبال فدكتا دكة واحدة من المراحل التي تمر بها ان الجبال هذه الجبال تكون كالصوف كالقطن يوم يكون الناس كالفرش المبثوث

وتكون الجبال كالعهن المنفوش الله هذه الجبال الصم الصلاب - [00:08:59](#)

اشارة الى تبدل الاحوال العظيمة الجلييلة في ذلك اليوم العظيم يوم تكون السماء كالمر وتكون الجبال كالعهن كالصوف ثم ايضا من

الاحوال التي تمر بها اذا ردت الارض رجا. وبست الجبال بس فكانت هباء - [00:09:20](#)

بث اه كانت هباء منبثا ارايتم النافذة احيانا هي كانت مفتوحة ودخل منها شعاع الشمس تظهر بعض الجزيئات هذا هباء. الجبال تكون

كذلك سبحان الله العظيم فكانت هباء منبثا ايضا ان يقول الله عز ويسألونك عن الجبال - [00:09:39](#)

وقل ينسفها ربي نسفا. فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا ايضا يقول الله عز وجل لا يسألونك وترى الجبال وترى الجبال

تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب - [00:10:03](#)

مرحلة من المراحل تصبح الجبال كلا شيء وسيرت الجبال فكانت سرايا. ما هو السراب اذا كان الانسان يمشي في الصحراء فانه احيانا

يخيل اليه ان امامه ماء فاذا جاء لم يجد شيئا يعني لا حقيقة له لا ماء - [00:10:18](#)

الله عز وجل اذا كهروا قال الله تعالى عن الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. لا شيء.

وسيرت الجبال فكانت تراب يعني - [00:10:45](#)

تصير في مرحلة لا شيء هذه الجبال التي جعلها الله اوتادا لهذه الارض ثم يقول الله عز وجل ان جهنم كانت كالرصد والترقب لمن؟

للطاغين الطغيان مجاوزة الحج. واعظم مجاوزة الحد الشرك بالله عز وجل - [00:11:01](#)

اعظم مجاوزة في الحج والشرك بالله تبارك وتعالى ان جهنم كانت مرصدة ان كانت مرصدة مرصدة تتربص الكافرين والطاغين

للطاغين مآبا اي مرجعهم اليها مأبهم المآب المرجع واب في لغة العرب رجع للطاغين ما ابي هي مرجعهم - [00:11:32](#)

وهي موئلهم مرجعهم ومردهم ثم ان مرجعهم الى الجحيم لاثين فيها احقاب اعوذ بالله فيها احقاب الحقب مدة زمنية كثيرة ثمانون

سنة كل يوم منها كأنه سنة وقد تقرر وثبت وتكرر في القرآن الكريم قال خالدين فيها - [00:11:56](#)

خالدين فيها ابداء فهذه احقاب لا يدورون فيها بردا ولا شرابا ثم ينتقلون الى عذاب اخر او احقاب لا تنتهي موافقة لقوله خالدين فيها

ابدا. المهم انهم لاثين فيها نعوذ بالله منها - [00:12:31](#)

لا يذوقون فيها بردا ولا مشربا لا يذوقون فيها لا لا يتمتعون فيها بشيء يبرد عليهم او يبردهم من الحرارة والنار او لا ينامون فيها كما قال بعضهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا - [00:12:49](#)

فلا في جهنم دينار تلظى ومع وشدة الحرارة هم يستغيثون يستغيثون من شدة الحرارة والعطش. اعوذ بالله هم لا يذوقون فيها بردا لا شيء يبرد عليهم من هوائهم ولا من مائهم ولا من لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حان له شراب لكن الا حميما وغساقا - [00:13:10](#)

اعوذ بالله الحميم يعني الذي بلغ الغاية في الحرارة هذا شرابهم وايضا لهم شراب اخر وغساقا وغساقا الغساق نعوذ اعوذ بالله واعيدكم بالله اهل النار تحترق فيسيل منها الدم ويسيل منها الصديد - [00:13:40](#)

هذه منظرها ورائحتها واحتراق الاجساد هذه تصبح شراب اهل النار والعياذ بالله هذا هو ما يسير من من دماء وصديد اهل النار هو الذي يصبح شرابهم نعوذ بالله الا حميما وغساقا. طيب هذا الجزاء العظيم - [00:14:06](#)

وهذا النكال الشديد جزاء وفاقا موافقا لما كانوا عليه من الكفر بالله تبارك وتعالى والشرك بالله والطغيان. جزاء وفاقه فאלله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون - [00:14:31](#)

ان الله لا يظلم مثقال ذرة بنتك وحسنة يضاعفها فجزاءهم هذا وفق ما كانوا عليه من الكفر والتكذيب والعناد جزاء وفاقا انهم كانوا بين السبب لا يرجون حسابا لا يؤمنون بالحساب والجزاء لا يؤمنون - [00:14:54](#)

بيوم القيامة ولا يؤمنون بالحساب والجزاء. فلذلك كانت كانت لهم عقوبة اشد العقوبة. وهي هذا الذي لا يذوقون فيها بردا ان جهنم كانت مرصدا. وقال بعد ذلك لا يذوقون فيها بردا ولا شراب الا حميما وغساقا. اهل النار يعطشون عطشا شديدا - [00:15:19](#)

قال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بما يغاثوا بماء كالمهل اعوذ بالله يشوي الوجوه طيب اذا كان يشفي الوجوه فكيف اذا دخل الاجساد الله تعالى وسقوا ماء حميما. هنا قال الا حميما. وسقوا ماء حميما - [00:15:44](#)

تقطع وليس فقطع امعائهم اعوذ بالله يشوي الوجوه يقطع الامعاء هذا الماء فما بالك بغيره من انواع العذاب؟ نعوذ بالله. انهم كانوا لا يرجون حسابه وكذبوا باياتنا كذابا كذبوا بالايات الله التي انزلها على رسوله وكذبوا بايات الله الكونية التي يرون فيها - [00:16:06](#)

وحداية الله وقدرته وعجبا كيف يعصى الاله؟ ام كيف يجحده الجاحد؟ وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. كذبوا باياتنا. الله تعالى انزل هذا هذه الايات على رسوله هذه الايات التي تتلى - [00:16:32](#)

العقول تخاطب القلوب يحيا بها الانسان اين يؤمن بها؟ لكن هؤلاء كذبوا بها كذابا فلما بالغوا في تكذيبهم وكفروا باليوم الآخر كان هذا الجزاء الذي ينتظرهم والعياذ بالله. يقول الله عز وجل وكل شيء - [00:16:48](#)

احصيناه كتابا احصى عاصي كل اعمالهم وكل اقوالهم احصاه في كتاب مكتوبا عليهم قال الله عز وجل ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا. فعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا - [00:17:09](#)

كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب. هنا قال وكل شيء احصيناه كتابا ووضع الكتاب وترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة - [00:17:33](#)

ولا كبيرة الا احصاها. وهنا قال احصيناه كتابا. وكل شيء احصيناه كتابا وكل شيء احصيناه كتابا طيب هم في عذاب جسدي عذاب بالنار وعذاب في النار وعذاب بالشراب وعذاب بالاحراق وعذاب - [00:17:59](#)

ومع ذلك ايضا عذاب التوبيخ والتبكي كما كما في قوله تعالى انا اخسئوا فيها ولا تكلمون. الله عز وجل يعني لهم فيها اشد انواع التوبيخ. فالعذاب الجسدي والعذاب النفسي وكل انواع العذاب. نعوذ بالله - [00:18:26](#)

منها. هنا يقول فذوقوا اي يقال لهم فذوقوا فلن نزيدكم لا عذابا اعوذ بالله انتم تخيلوا يقول فلن نزيدكم الا عذابا. اي كلما اشتد العذاب زادهم عذابا. كلما اشتد العذاب زادهم عذابا. نعوذ بالله. فذوقوا - [00:18:49](#)

فلن نزيدكم الا عذابا. ولهذا قال بعض العلماء بل بعض الصحابة قال ان اشد اية في عذاب الكفار هي هذي. لانه توعدهم بان لا يزيدهم الا عذابا ثم الصفحة الاخرى صفحة المكرمين - [00:19:14](#)

المكرمين المنعمين المقربين من رب العالمين ان للمتقين مفازا انظروا بضدها تتميز الاشياء بعد ان ذكر هذه الانواع والالوان من

العذاب الشديد ان جهنم كانت مرصده وقال لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وقال الا حميما وغساقا - [00:19:38](#)

وقال فذوقوا فلن نجدكم الا عذابا الى الصفحة الاخرى الى الفريق الاخر قال ان الله عز قال فريق في الجنة وفريق في السعير فقال سبحانه ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا - [00:20:04](#)

وكواعب اترابا وكأسا دهاقا الوان من الوان النعيم مع التكريم تكريم رباني تقريب رباني لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا. جزاء من ربك عطاء حسابا. رب السماوات والارض وما بينهما لا يملكون - [00:20:24](#)

خطابه يوم يقوم الروح الى اخر الايات هذه الصفحة الاخرى والكلام عن نعيم اهل الجنة وما اعده الله لهم ان للمتقين مفازا نستقبله ان شاء الله في اللقاء القادم نقف مع بعض - [00:20:53](#)

الدروس التي نستفيد منها من هذه الايات الدروس العظيمة التي نستفيد منها ان نوقن يوم الفصل ويوم القضاء يوم الفصل ويوم القضاء يوم القيامة فهذا من من اركان الايمان العظمى ان يوم الفصل كان ميقاتا - [00:21:08](#)

ايضا الايات التبديل الكوني الهائل الذي يحصل يوم القيامة والجبال والبحار اذا السماء ان فطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت. تبدل عظيم هائل. ثم ايضا دل - [00:21:26](#)

الايات على ان جهنم قد اعدت وقد خلقت وانها معدة ومرصدة لاعداء الله ايضا ايها الكرام الحذر من مجاوزة الحد الحذر تشبه بهؤلاء الطغاة. قال للطاغين ما ابا ايضا العلم اليقيني - [00:21:45](#)

بالحياة الحقيقية التي تكون للخلق قال الله عز وجل وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون. هذه الدنيا لا شيء هذه الدنيا لا شيء والله بالنسبة للآخرة لا شيء - [00:22:10](#)

الدنيا في الآخرة الا كما يضع احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع يعني تروح للبحر ان شاء الله الى الشاطئ نعم وجرب او تذكر او تدبر وضع يدك اصبعك وضعها في البحر. ثم انظر بما ترجع. هذه الذي ما يرجع شيء. هل ينقص البحر - [00:22:29](#)

لا شيء اذا الدنيا والله ليست شيئا بالنسبة للآخرة. قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون. فالواجب على الانسان من يستعد لحياته الحقيقية هناك ايضا هذه - [00:22:51](#)

الوان والانواع من العذاب حتى يحذر المؤمن التي يذكرها الله عز وجل اذا قرأ هذا وعلم هذا يحذر يعمل بما بما يكون سببا لنجاته ان شاء الله يخاف الله تعالى والدار الآخرة. ويكون بين الخوف وبين الرجاء الذي - [00:23:10](#)

الذي سيأتي الاشارة اليه في الايات التالية ان شاء الله تعالى ايضا خطورة انكار البعث والقيامة فانهم عذبوا هذا العذاب العظيم بسبب كفرهم والعياذ بالله ايضا من الدروس التي ينبغي ان نستفيد منها - [00:23:32](#)

ان نهى قلوبنا وان نأخذ حظ انفسنا من كتاب ربنا فنتدبر ونوقن ونؤمن ونتنعم بالقرآن. وايضا بايات الله الكونية ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:23:53](#)

ترون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار ايضا قلة هذه الايات على ما تظافر وتأكد وتكرر ان الله تعالى احصى يحصي على الخلق اعمالهم - [00:24:17](#)

يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه. هم نسوه لكن هو في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اعلم واعلم لاعلم ولتعلم ولتعلمي ان كل ما نعمله - [00:24:39](#)

وكل ما نقوله وكل ما نعتقد انه مسطر مكتوب وسوف يأتي في يوم يعرض علينا في صحائف اعمالنا فلينظر كل منا فيما يحب فلينظر كل منا بما يحب ان يؤتى في كتابه - [00:25:03](#)

ينظر كل منا ماذا يحب ان يقرأ ويعرض في كتابه يوم القيامة. يومئذ يعرضون لا تخفى منكم خافية نسأل الله الستر والعافية كل شيء احصيناه كتابا الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من عباده المتقين - [00:25:24](#)

تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة وان يرفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم ان يهدينا صراطه لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله. رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم - [00:25:45](#)

اللهم انجي المسلمين المستضعفين في فلسطين وفي كل مكان يا رب العالمين اللهم اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون اللهم انا نسألك ان ترفع عنهم الضر والبلاء والأواء وتكالب الاعداء - [00:26:05](#)

اللهم ارفع عنهم الضر والبلاء والأواء وتكالب الاعداء. اللهم اجمع على الحق كلمتهم ثبت على الايمان قلوبهم انصرهم على عدوك وعدوهم. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب. سريع الحساب. هازم الاحزاب. اهزم اليهود الغاصبين - [00:26:21](#)

اجمعين. ندرأ بك اللهم في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - [00:26:40](#)

الى ان نلقاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:57](#)